وطنهُ فرنسة بتعريف بعض رجالها الذين بكتاباتهم ومساعيهم الخبيثة يمدُّون لاعداء دولتهم الطريق لنشر مبادئهم الوخيمة مبادئ البولشفيَّة والثورة العموميَّة. وقد باشر بالكاتب الفوضوي المسمَّى «Romain Rolland» فنقل كثيرًا من اقاويله المرذلة بنيَّاته السيئة. فنتمنَّى لهذه النشرة التي ستبلغ عشرة اعداد رواجاً كبيرًا ج. ل

﴿ انارة الالباب ﴾ هو عنوان كتاب ألَّفهُ القس ف. ج سمث وعرَّبتهُ ادال جريديني واتَّخذتهُ كستورها ارسالية بروتستانيَّة حلَّت حديثاً في بيروت فاختارت حيَّ مار مارون لتنفث فيهِ سمَّ تعاليمها ضدَّ الكنيسة الكاثوليكيَّة. فلو راجعتَ الكتاب لوجدتَ صاحبهُ في صفحاته الـ ١٠٠ لا يجد في العالم نورًا الَّا في الشيع البروتستانيَّة حتى ملَّ انصارها من مناقضاتها وتقسُّماتها حتى لم يعد بينها اثنان يتَّفقان على رأي ديني واحد ولذلك ينسو كلَّ يوم عدد المرتدِّين من ضلالها الى الدين الكاثوليكي. والعجب من مؤلف هذا الكتاب انَّهُ اذ يسطع في عينهِ الرمداء نور البروتستانيَّة المظلم لا يرى شمس الكثلكة التي تبهر اعين العميان نفسهم فضلاً عن ابصار الباصرين فلا يخجل ان يدعو الحبر الاعظم (ص ٢٦٣) «ابن الهلاك الجالس في هيكل الله مدَّعياً انهُ إله» وانَّ الكنيسة البابويَّة (ص ٣٦٦) هي «امّ الزواني ورجاسات الارض والسكرى من دم القديسين» وانها «قتلت ستين مليوناً ذبحوا ضحيَّة جورها» وانَّها «هي الوحش والتنين المرموز بهِ في سفر رؤيا مار يوحنَّا». فتلك واشياء كثيرة مثلها هي الانوار التي اتى اصحاب هذه الشيعة ليشرقوها في حيّ مار مارون بكلّ قحة. فلا نعلم كيف يسكت عن هؤلاء الاشقياء جمهور المسيحيين في ذلك الحيّ ولم يحتجُّوا عليهم عند اصحاب الدولة وبين قوانينها وجوب احترام الاديان

شذرات

﴿وفاة ملك الصحافة﴾ لما ذكرنا في عدد تموز الاخير (ص ٦٦٧) ذلك الرجل

العظيم اللورد نورثكليف الذي بجدّ وعرق جبينه بلغ الى ضبط ازمّة الصحافة في وطنه بل في اوربّة جمعاء. ما كنّا لنظنّ انّ المنيّة تترصّدهُ في منتصف ذاك الشهر. وقد أُصيب بمرضه الاخير في مدّة سياحته في المانية اذ كان يطوف فيها ليُطرف صحفهُ بمقالات ضمّنها ما وقف عليه من امور تلك البلاد بعد انكسارها فنُقل الى وطنه ليعالجهُ فطس اطبّاؤها فلم ينجع فيه دواء. ومات مأسوفاً عليه تاركاً للعالم مثالاً نادراً للجدّ والنشاط والبلوغ بهما الى اشرف الغايات واعظم المشروعات

﴿القس نعمة الله ابو ناضر﴾ فُجعت الرهبانيّة اللبنانيّة باحد ابنائها الافاضل القس نعمة الله ابو ناضر في ٢٠ من الشهر الماضي لستأثر به الله في دير الكفتونيّة وهو في الستين من عمره. وكان الفقيد احد تلامذة كليّتنا الشيطين قضى ستّ سنين في مصاف الاكليريكيين ثمّ تقلّبت به الامور فتعاطى محاماة الدعاوى والكتابة في صحف الاستانة وبيروت وخالط رجال النهضة الجديدة الى ان اقرأ الوداع على العالم وزهد في الدنيا في الرهبانيّة فجرى على كلّ قوانينها بتدقيق وأدّى لها خدماً متعدّدة في ما قُلّدهُ من الوظائف بين اخوته. وقد خلّف مآثر كتابيّة شتّى تشهد لهُ بالذكاء وجودة القريحة

﴿العرب مكتشفو فنّ الطباعة في الاندلس﴾ للسيّد محمد كرد علي في مجلّة المجمع العلميّ في دمشق مقالة ضافية في حاضر الاندلس وغابرها جمع فيها عدّة معلومات متفرّقة في كتب العرب كنّا نودّ لو دلّ اليها الكاتب البارع تسهيلاً لمراجعتها في مظانّها. فانّ في ما رواهُ اموراً كثيرة يصعب علينا تصديقها ما لم نمحصها بنظر الانتقاد ونقف على رواتها ولعلّنا نعود اليها غير مرّة. ونكتفي هذه الدفعة بنقل ما اوردهُ عن فنّ الطباعة قال (ص٢٢٩):

« وفي الاندلس عُرف الطبع فكان احد ابنائها هو السابق في مضمار هذا الاختراع الذي لم تنتفع الانسانيّة بأفيد منهُ. فكانت لهم فيه طريقة لم يأتِ الينا خبرها بالتفصيل بل عُرف اجمالاً انّ عبد الرحمان بن بدر من وزراء الناصر من اهل المئة الرابعة « كان ينفرد بالولايات فتكتب السجلّات في داره ثمّ يمشها للطبع فتُطبع وتخرج اليه فتُبث في العمال وينفذون على يديه » فاذا كان هذا هو الطبع المعروف ولا نشكّ الّا هو فيكون ابن بدر العربي قد سبق غوتنبرغ الالماني مخترع الطباعة بنحو اربعة قرون »

ونحن ما نظنّ « الّا انهُ ليس هو ». كيف فات على جنابه انّ اهل الصين كانوا

منذ القرن السادس للمسيح يطبعون الكتب بعد حفر صورها على الخشب فاتنة . ولعلّهُ رأى امثلةً عديدة منها في المتحف البريطاني في لندن . وكذلك الطبع على الحجر هو قديمٌ في الصين وذكرنا في المشرق اصولهُ ومعرفة العرب بهِ (٣ [١٩٠٠] : ٧٨—٧٩) وذكرنا النصّ الذي رواهُ عن بَدْر مولى الامير عبدالله . ولكن هيهات بين هذا الفن وفنّ الطباعة المعروفة اليوم على الحروف المصبوبة المتنقّلة . فيرى جنابهُ انَّ فضل غوتنبرغ لا يزال تامًّا دون شائبة

﴿ماسونيّ قح﴾ تشرّفت الماسونيّة في هذا الصيف الاخير بانضمام احد «الاعيان» اليها . نريد بهِ «حنّا ابا راشد الماروني» احد الرهبان الثلاثيين سابقًا » صاحب جريدة دعاها بالنادي (ولا حياة لمن تنادي) فهذا البطل الماسوني اراد ان يثبت مبادئهُ الحرّة (اوّلًا) بفسخ زواجهِ الشرعيّ على خلاف كلّ نواميس كنيستهِ ليعيش بالفجور مع امرأة ليست هي زوجتهُ . (ثانيًا) بانضوائهِ الى البروتستانيّة وجحود دينهِ مثبتًا قول المثل الدارج انَّ كاثوليكيًّا اذا انتمى الى الشيع البروتستانيّة لا يفصل ذلك عن اعتقاد بل لسبب «الناموس او العروس» . (ثالثًا) باختلاسهِ مال عُمّال الترامواي كما روت الرسالة المصوّرة في تاريخ ٢٨ ايلول اذ جمع منهم نيّفًا ومائتي ليرة بحجّة الدفاع عن دعواهم ثم اخذ يجمع دراهم من البلدة بحجّة مساعدتهم فطلبوا من الحكومة محاسبتهُ فاضاف الى الزنى السرقة ولسنا نعجب من سرقاتهِ هذه الجديدة وهي «شنشنة نعرفها من اخزم» فانّه اختلس في ايّام الحرب من مكتبتنا الشرقيّة خمسين كتاباً من نوادر المخطوطات وكان عرض نفسهُ لحفظها فانخدعنا بقولهِ وسلّمناهُ اياها . فما احرى بيوسف افندي الحاج ان يفرح بنموّ الماسونيّة على يدهِ بمثل حنّا ابي راشد ونتمنّى لهُ حيثما سار ان يشرّف ابناء الارملة بأُخرة مثله فيعرف الجميع الشجرة من ثمرتها

﴿تمثال غليليو في بيزة﴾ بمناسبة الاعياد العظيمة التي أُقيمت في بادوة لتذكار غليليو في اواسط شهر ايار عزم الكردينال ماسي رئيس اساقفة بيزة على اقامة تمثال لهذا النابغة في مدينتهِ بيزة التي علّم في كليّتها زمنًا طويلًا الرياضيّات . والتمثال دُعي الى نحتهِ احد مشاهير هذا الفنّ وسيدفع الكردينال من مالهِ الخاص كلّ نفقات العمل . وفي هذا شاهد جديد على اجلال الكنيسة لذلك العلّامة واعتبارها لاكتشافاتهِ

﴿منشورات زراعيَّة لدولة العراق﴾ اهدتنا الآنسة الانكليزيَّة من بلاد ذات الآثر الجنَّة نسخةً من مطبوعات دائرة الفلاحة والزراعة الانكليزيَّة في العراق . وهي عبارة عن كراريس مختلفة طُبعت في بغداد والبصرة وبياي تحتوي مقالات مفيدة ودروساً متقنة في نبات العراق ولشجاره ومزروعاته لاسيَّما النخل والاشجار المثمرة والقطن وغيرها مع ما يتعلَّق بتحسينها وتجويد تربتها وعلاج عللها . فوجدنا في هذه المنشورات شاهداً حيًّا عمَّا يؤدِّيه الانتداب الانكليزي لتلك البلاد من الخدم الجليلة . والزراعة كما هو معلوم ثروة ذاك القطر العظمى

﴿التعليم الاجباري﴾ كتبنا في العام الماضي مقالاً واسعاً في المشرق (١٩[١٩٢١]: ٤٣٥—٤٤٤) نقلتهُ جريدة البشير وبيَّنَّا فيهِ ما هو هذا التعليم مع لمحة في تاريخهِ والدواعي اليهِ ونتائجهِ واستحالة تنفيذهِ بحيث لم يبقَ في الامر شبهة . ومن العجب أنَّنا نرى بعض الجرائد لا تزال تعود الى هذه المسألة فيدَّعي كتبتها انَّ هذا التعليم الاجباريَّ هو الدواء لكلّ الادواء وعليهِ يتوقَّف كلّ رقيّ ونجاح . وهذا احد تمويهات العصر الجديد الذي ينخدع ويخدع ببهرجة الكلام وطنطنة الالفاظ . وقد احسنت جريدة البشير في ردّها على هذه المدَّعيات الباطلة اذ كتبت في عددها الصادر في ٢١ ايلول ما بعض فقراتهِ :

« نحن مع اقرارنا بحسنات التعليم لا نقاسم هؤلاء الكتَّاب آراءهم لانهُ لو صحَّ ما يتمنَّونه لهذه البلاد من وراء التعليم الاجباري لكانت الدول العاملة به جنَّة عدن ! على أنَّنا نعلم انَّها لم تزل سجون تلك البلدان خاصَّة بالمجرمين والمُجرم العالم شرٌّ من المجرم الغبيّ او الاميّ بل انَّ افظع الجرائم قد يتعرَّفها اعلمُ البشر . واكثر البشر ضرراً للبشر قد يكونون اولئك الذين تثقَّفوا بالعلوم »

ثمَّ عدَّدت الجريدة ما يقتضي هذا العلم الاجباري من الملايين من الليرات في حين يئنّ الناس من الضرائب الحاليَّة . وهذه النفقات لا تُصرف فقط على المعلمين لكن على تشييد المدارس في كلّ قرية وعلى تأثيثها ومراقبة دروسها وتنفيذ اوامر الحكومة بزيادة عدد البوليس . الى ان قالت :

« من المصائب في بلادنا انَّ كثيرين يطمحون الى ما لا يتَّفق مع حالتهم ولا مع مصلحتهم او مصلحة البلاد . من ذلك انَّ السواد الاعظم منَّا دون فرق بين الفقير والموسر يتطلَّب العلوم الادبيَّة والنظريَّة الثانويَّة بل العالية . ففي خروج الطالب من معهد العلم ينظر في بلاده فلا يجد فيها شغلاً لهُ ويأبى ، وهو الدارس ، ان يرجع الى الزراعة والصناعة فيصبح وقراً على أمَّتهِ وتشهِ»